

### «داعس» مقاومة فلسطينية جديدة

■ **حميدي العبدالله**

منذ غزو العصابات الصهيونية لفلسطين لم تهدأ المقاومة، لا قبل ولا بعد وعد «بلفور»، وعندما أعلن قيام دولة الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية عام 1948 لم تهدأ المقاومة وتوقف العمليات الفدائية إلا لفترة وجيزة رافقت المد القومي العربي التحزري، وقيام الجمهورية العربية المتحدة بوحدة سورية ومصر في إطار دولة قومية واحدة، حيث كان الرهان على هذه الدولة التي أسقطت قبل أن ترسّخ جذورها ويقوى بنيانها، على أيدي التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي العربي، وبعد سقوط هذه الدولة الأمل عادت المقاومة لتتصاعد من جديد ضدّ دولة الاحتلال الصهيوني، وأخذت المقاومة أشكالاً أكثر اتساعاً النهر عام 1967، وتمكنت هذه المقاومة من إزغام الاحتلال على الانكفاء من قطاع غزة، وفي كلّ مرة يتعنّت فيها العدو، وتتراجع قوى المقاومة، تنتقل راية الكفاح إلى جيل جديد وبأسلوب جديد، فبعد الحرب الفدائية التي غطت عقد السبعينات بكامله جاءت الانتفاضة الأولى في عقد الثمانينات، وبعد عقد الانتفاضة الأولى نتيجة لاتفاقات أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية، جاءت العمليات الاستشهادية التي غطت عقد التسعينات، وعندما تمكنت إجراءات العدو، ومنها إقامة الجدار، من منع العمليات الاستشهادية كانت الانتفاضة الثانية في عام 2000، وعندما توقفت الانتفاضة الثانية بسبب الاحتلال وخروج قطاع غزة من دائرة الفعل الشعبي ضدّ الاحتلال بعد انكفاء جيش الاحتلال عنه، وبعد الانقسام الفلسطيني، وتوسّع الهجمة الاستيطانية في القدس والضفة الغربية، كان من المتوقع أن ينبثق شكل جديد من أشكال المقاومة الفلسطينية يأخذ في الاعتبار الظروف والمعطيات والتجارب، ويشكل نموذجا جديدا يتناسب مع الواقع وقدرات الشعب الفلسطيني المتاحة، وفعلًا كان هذا الشكل الجديد من المقاومة متمثلا بما بات يعرف في الضفة الغربية والقدس بـ«داعس»، أي دعس الصهاينة عبر استخدام السيارات، والذي جرى توييعه بإضافة أساليب جديدة هي الطعن بالسكاكين، أي استخدام السلاح الأبيض في ضوء تعدّد الحصول على السلاح جراء التعاون الأمني بين السلطة وقوات الاحتلال الذي نجح حتى الآن في نزع سلاح المقاومة، ومنع الناشطين من الحصول على السلاح والمتفرجات لمقابلة الاحتلال.

إذا كان تجديد المقاومة يقتصر اليوم على نوعية الأدوات المستخدمة لمقاومة الاحتلال، فإنه لا بدّ كما برهنت التجارب السابقة، أن يؤدّي ذلك بصورة هوائية إلى ولادة بنى سياسية مقاومة تلائم المرحلة الجديدة وأساليب العمل المعتمدة في ضوء عجز وقلت قوى المقاومة الحالية في تداريل الحراقيل والمعطيات التي حثت على توسيع المقاومة بين الاحتلال.

## فلسطين إلى الواجهة والواجهة

■ **روزانا رمال**

مقدمات الانتفاضة التي بدأت قبل الذهاب إلى غزة في تموز 2014، حول «الإسرائيلي» قطعها من خلال النهز على الحرب، عادت بالعلن والدهس، واليوم عملية تبنيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد آفادت القناة «الإسرائيلية» الثانية أنّ 5 «إسرائيليين» قتلوا وأصيب 13 بجروح بينهم جراح حرجة، في عملية إطلاق نار وهجوم بالسكاكين ضدّ مصليين يهود، اثنا خروجهم من كنيس يهودي... وسائل إعلامية «إسرائيلية» تحدتت عن مقتل حاخام في العملية وإصابة مسؤول في حزب شاس وهو حزب يهودي متطرف.

توالت الإذانات الدولية للعملية أبرزها من وزير الخارجية الاميركي جون كيري ومن لندن... لكن العملية ليست الاولى في الاشهر الماضية، حيث لم يمرّ شهر من دون مواجهات بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين من الصيف الماضي ..

قبل هذه العملية كانت محاولة اغتيال الحاخام المتشدّد يهودا غليك الذي يقود فحقاتم المسجد الاقصى، وذلك برصاص راكب دراجة فلسطيني الدهس ايضا والهجمات الفردية التي تزداد يوما بعد يوم تُؤثر الى أنّ هناك زخما جديدا لدى الفلسطينيين للتحرك، يبدو انه ناتج عن الانسداد في الافق السياسي للحل، خصوصا أنّ الحكومة السياسية «الإسرائيلية» مكّلة وغير جاهزة لتقديم اي شيء أمام المتطرفين، فاصبحت أكثر مسامية لهم، وهي لا تستطيع ان تعد بسلام حتى يهدأ الشعب الفلسطيني فيتركّز امل بدولة فلسطينية، كما كانت خلقت آمال ولو زائفة ان القضية الفلسطينية على سكة الحل، واليوم تؤكّد ان الحكومات «الإسرائيلية» اعجز من ان تقوم بحلول الوأ ابواب قد أقتلت.

تعرف قوى المقاومة وقياداتها أنّ اليوم هو زمن ترتيب وضع المنطقة، ولذلك فهي تسعى إلى أن لا يتمّ ذلك من دون ترتيب وضع فلسطين والقضية الفلسطينية وإحياء أمل المفاوضات، خصوصا بعد اليأس الواضح الذي أصاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس آخر ما تبقى من الأمل عند الفلسطينيين بما يخصّ بالتفاوض، بمعنى آخر... «إذا كان محمود عباس قد استسلم للفشل الحول، فماذا على الفلسطينيين أن ينتظروا؟»

في المقابل فإنّ الأمل الذي بثه اعتراف السويد أول الدول الغربية بدولة فلسطين، وتصويت البرلمان الفرنسي ومع مجلس الشيوخ البريطاني لصالحها، جرعة زخم جديدة للفلسطينيين يمكن من خلالها الإجابة عن سبب الحرارة في تقدم الفلسطينيين نحو الواجهة.

التقالي بين عالمين أساسيين عامل الناس ومشاعرهم واستعداد المقاومة وجهوزيتها تحريك الجيئات وعامل قيادة المقاومة للحظة التاريخية لترتيب ملفات المنطقة نقطة أساس في ما سيجري في الأيام المقبلة حول أي قضية تسوية مطروحة، وتأكيده على أن احدا لا يريد ان يرضخ هذا الموضوع منسيا وسط طغيان «داعش» والحركات المتطرفة.

وعليه لا يبدو أنّ الأوضاع الأمنية في القدس متجهة نحو تهدئة، ويبدو أنّ التوتر الذي سبق الحرب على غزة مستمر وهذا دليل حقيقي أنّ شيئا ما يلوح في الأفق، والأهم أنّ فلسطين اليوم ذاهبة أكثر من أي وقت مضى نحو مواجهة مفتوحة بين أهلها ومقومتها وبين جيش العدو ومستوطنيه.

## المحكمة والشاهد فالصو

منى على التحقيق وقضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري قرابة العشر سنوات والزال المعينون يجربون بعدما كان ميرز تدويل اللبناني والمحكمة أنّ كفاءة القضاء الدولي سنترج ما كان يتبع الفلسطينيين بالعرض عن إنجاز.

قول أنّ أحد المبررات هو أنّ الاتهام يتجه نحو دولة في سورية ولا قدرة للبين على مقاضاة مسؤوليها، وإذا بعد سنوات من التخريب لكل ما هو مشترك بين لبنان وسورية تسحب التهمة عن سورية.

قول ان القضاء الدولي قادر على جلب متهمين لا يقدر القضاء اللبناني على جلبهم، بينما الاتهام الذي وُجه إلى قيادات في المقاومة فشل في جلب أيّ منهم، وربما لو ترك للقضاء اللبناني لما كانت النتيجة أسوأ.

التظهير المفضل للمحكمة وخصوصا بالشاهد الذي صنّع الشاهد الملك ومثله من الشهود الزور.

مروان حمامة ومحمد زهير الصديقي وفارس خشان إهانة للقضاء قبول شهادتهم، وإهانة لعقول الناس سامعهم.
سبقتهم صحيفة «السياسية» الكويتية وقالت ما يقولونه اليوم في اليوم الثاني للاغتيال كان كل شيء كان معدا مسبقا.

المحكمة والشاهد والتوقيت فالصو...

**التعليق السياسي**

### التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث الاميركية

# الاغتيالات وسيلة حرب دائمة ومفتوحة في الاستراتيجية «الإسرائيلية» - الأميركية

عرب معهد واشنطن عن اعتقاده بأنّ التطورات الداخلية والخارجية «ستترك تداعياتها على السياسة الاميركية حيال إسرائيل»، لا سيما ان العلاقة المشتركة القائمة بينهما يسودها التوتر رهانا. وتطّرق إلى تحديد عدد من عوامل المتغيّرات خاصة «الاتفاق النووي المرتقب مع إيران، وتركيبية الكونغرس بأغلبية للجمهوريين، أعمال العنف في القدس، وانتخابات حزب الليكود التي ستجري يوم 6 كانون الثاني المقبل ومن شأنها حفز رئيس الوزراء نتنياهو الى الاصطفاف جانب اليمين.»

## سورية

أعرب معهد الدراسات العربية عن امتعاضه من مكاسب جبهة النصرة الأخيرة» في سورية، مما شكّل «انتكاسة للأهداف الأميركية بتسليح المعارضة السورية المعتدلة». وأوضح أنّ محصلة تلك المكاسب قدرتها على «تحديد القوات المؤيدة للجيش الحر في محافظة ادلب» التي يتزعمها جمال معروف. وأضاف ان مجموعة جمال معروف

وحركة حزم اللتين تلقتا هزيمة في المواجهة «بيدو انهما يقبيان دعما اميركيا سريرا بتوفير الصواريخ المضادة للدروع»، من طران تارو.

### الصراع الطائفي

لفت معهد كارنيي النظر إلى جملة الأزمات التي يواجهها العراق «فضلاً عن المسألة الطائفية». وأوضح أنّ السياسة الراهنة بتحديد «هويته ما دون الهوية الوطنية لم تسفر عن استفادة مجموعة معينها. إذ أنّ معدلات الفقر وعدم المساواة طالت شرائح واسعة من العراقيين...». وأضاف ان محافظات «المثنى وابل وصلاح الدين... تعاني من الفقر المدقع» والشعور العام بين اوساط الشعب العراقي بتدهور مستوى

واردفت الصحيفة ان بضعة مسؤولين اميركيين سابقين وحاليين «اكودا العلاقة القائمة بين الاجهزة الاميركية ومجموعة جند الله»، وفق توصيف تطور الاحداث اعلاه. اما المخبر البالوشي فقد كلف بإيصال مكاهيل إلى شبكة اصداقته وعائلته في اقليم بالوشستان، الذي يضم عائلة ريغي احدى كبريات عشائر البالوش» في الشطر الإيراني من الاقليم؛ وتم تأسيس «جند الله عام 2003 للقتال ضد الحكومة الإيرانية.» ورغم نفي الاجهزة الامنية لأي علاقة مع مكاهيل، الا انه حصل على وسام تقدير من قسم العمليات الإيرانية في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية عام 2009.

وتجدر الإشارة إلى ان تحقيقا خاصا نشر في يومية «فورين بوليسي»، 13 كانون الثاني 2012، أكد إقدام الموساد على انتحال صفة مندوبين من وكالة الاستخبارات المركزية وحلّوا جوازات سفر اميركية بغية تشغيل مجموعات من «جند الله» من الباكستانيين في لندن ضمن حملة الاغتيالات والتفجيرات التي ادارتها واشرفت عليها في إيران، إضافة لتقرير بنته شبكة (سي بي اس) اميركية، في 2 آذار 2014، يفيد ان مسؤولين اميركيين عبر قنوات سرية اعرابوا «بالسرايينيين» عن رغبتهم بان تتوقف «السرايين» عن استهداف العلماء الإيرانيين لإفساح المجال للجهود الديبلوماسية لأخذ مجراها لوقف البرنامج النووي الإيراني؛ اعتبر السرايين تسرييا من داخل الإدارة اوياما.

قرات بعض الاوساط هذه الخطوة كتصغير عن رغبة البرية السورية اوياما في تحقيق إنجاز بالتوصل لاتفاق نووي مع إيران، وربما حفّزه ذلك على استخدام نفوذه بممارسة ضغط على «إسرائيل، لوقف مسلسل الاغتيالات كوسيلة لطمنة الجانب الإيراني وحته على تقديم بعض التنازلات. كلفة الاغتيالات بالنسبة «لإسرائيل» باتت مرتفعة خاصة مع تطور وسائل القتل والمقاومة التصدي الشعبي لها، وربما يفرض عليها ادخال بعض التعديلات للجم ادفاعه وسؤوليها في عمليات الاغتيالات.

## تخصص الحكومة الأميركية موارد مالية معتبرة لتمويل هجرة العلماء من الدول الأجنبية وتعتبرها إحدى أولوياتها وتوفر التسهيلات القانونية لتيسير الهجرة

يذكر ايضا ان «إسرائيل» عرّضت بعض حلفائها الأوروبيين للتورط في الاغتيالات نظرا لاستخدامها جوازات سفر من تلك البلدان لتيسير تحركات عاملتها، فضلا عن كندا وأستراليا. وعقب اكتشاف أمر فريق اغتيالها المكون من 29 عنصرا في اغتيال الشواهد محمود المنجوح في فندق دبي، 17/20/ 2010، واستدماة جوازات سفر متعددة، بريطانية والعالية وايرلندية وفرنسية، طلبت منها عواصم تلك الدول التوقف عن عمليات الاغتيال والكتب عن استخدام جوازات سفر بلدانها المخروبة. سماء يوم 3/23/ 1990، استفاق العالم على خبر اغتيال عالم كندي اميركي المولد، جيرالد بول، امام بوابة منزله في بروسكيل، اتضح لاحقا انه من ألمع علماء الفيزياء الفلكية، واحد أهم الختار في تقنية الدفاع طويلة المدى، قبل انه كان يعمل لحساب العراق في مشروع «الدفع العملاق». كونه اميركي المولد يستدعي تدخل الاجهزة الأمنية الاميركية في التحقيق بمقتله، الا ان ذلك تم تجاهله من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي. الاغتيال نفذته «وحدة كيدرون»، وفق تحقيقات يومية «تليغراف» البريطانية، 17 شباط 2010.

جدير بالذكر ان القانون الدولي ينص على حظر الاغتيالات في نزاع الحرب والسلم، فضلا عن مساها بسيادة الدول وحقوق مواطنيها. تتمة «إسرائيل» على النص القانوني بالزعم ان فلسطين ليست دولة ولا ينطبق عليها توخي الالتزام بالقانون الدولي في ما يخصّ الاغتيالات داخل فلسطين او ضدّ الفلسطينيين؛ بل اضافت بغيرها على النص ان الحق في ملاحقة «كافة الاعداء الذين يقاتلون ضدّ إسرائيل، وكل ما ينطوي على ذلك.» ذلك الفهم والتفسير يتناقض مع لوائح كافة الدول، بما فيها الولايات المتحدة، التي تخض الطرف عن عمليات الاغتيال «الإسرائيلية»، بينما تطرق تصريحات في العلن على نمط «يتعيّن على إسرائيل الازراك ان الاغتيال المستهدف ضدّ الفلسطينيين لا يضع نهاية للعنف، بل يوجّج وضع منقجر اصلا ما يعقد جهود استعادة الهدوء.»

### تاريخ الاغتيالات الاميركية

يعزو بعض المؤرخين تاريخ بدء عمليات الاغتيالات في اميركا الى زمن الحرب الاهلية باغتيال الرئيس ابراهام لينكولن، 14 نيسان 1865، ربما محقا في تاريخ العمل السياسي لاغتتيال. بيد ان اغتيال اميركا للكفاءات العلمية في مناطق متعددة من العالم، بما فيها داخل الأراضي الاميركية، تكمن في بطون كتب التاريخ في اغلب الاحيان.

حدد مجمع العلماء النوويين في اميركا تاريخ اغتيال العلماء والعاملين في السلطات المتحدية النووية عبر العالم الى ما قبل حقبة ظهور الاسلحة النووية على المسرح الدولي (نشرة المجمع 12/ 2012)، وجاء في نشرته عقب اغتيال 4 من علماء الطاقة النووية في إيران ان «... دوافع وهوية الأشخاص الذين يقفون خلف عمليات الاغتيال مهمة، بيد ان حقيقة حصولها امر لا يمكن انكاره.»

واوضح المجمع ان «استهداف علماء الطاقة النووية يسبق بروز الاسلحة النووية... ويعود الى علماء المانيا النازية لاتناح قبيلة نويوه»، الذين سعت الولايات المتحدة إلى استقطابهم او تصفيحتهم ان لم تنجح الاولى، مؤكدا استهداف الاجهزة الاميركية «لعالم الفيزيائي الالماني ألفد فيرنر هايزنبرغ». ورد على لسان خيرير فيزيائي وزميل لهايزنبرغ، فيكتور وايزكوف، قوله «اعتقد ان افضل السبل في هذا المجال ترتيب عملية اختطاف لهايزنبرغ اثناء زيارته لسويسرا». ومن ثم تطورت العملية إلى اغتيال فاضح بعد عام ونصف على كتاب وايزكوف المذكور.

البرز في الوعي العام و عمليات الاغتيالات السياسية التي قامت بها الولايات المتحدة عبر العالم، مما حدا بمدير وكالة الأمن القومي ابان عهد الرئيس ريغان، وويليام اودوم، الى القول «نظرا لأن لدى الولايات المتحدة عينها

## آراء

# 7

معيشته، وسجّل عام 2011 «أسوأ انخفاض في مستوى المعيشة عن السنوات السابقة».

### إيران

تناول مركز السياسة الأمنية ما اسماه «استماتة الرئيس اوياما في التوصل إلى صيغة اتفاق» مع إيران حول ملفها النووي. وأوضح أن «تسليم إدارة الرئيس اوياما بتخصيص إيران لليورانيوم جاث و فاقد الضمير... وشكل مغامرة غير مسبوقة لأمن القومي الاميركي والدولي منذ البداية». ومضى في اعتراضاته بالقول ان «مسؤولي الادارة دأبوأ على تقديم التنازل تلو الآخر لطرهان خلال المفاوضات النووية العام الماضي، مما مهد الارضية لإنجاز اتفاق نهائي من شأنه ان يبث عطب الديبلوماسية» الاميركية.

نبّه معهد كارنيفي الفريق الاميركي المفاوض الى انه تنبغي الخشية من جهود إيران «ليس في بعد حصولها على سلاح نووي، بل تسلله إلى الخارج». وأوضح ان تركيز المفاوضات على «تخفيض عدد اجهزة الطرد المركزي في نطنز هو هدف جدير بالاهتمام، بيد انه يصعب أقل أهمية امام قبول إيران لإجراءات تفتيش اقطاحمية الطابع بغية الكشف عن اي منشآت سرية والتي بإمكانها صنع السلاح «النووي» في المستقبل.» وأضاف انه ينبغي تشديد نظام التفتيش بما يتضمن «موافقة إيران على توفير سماح مفتوح لوكالة الطاقة الدولية واستخراج عينيات بيئية من اي مكان عمومي تستطيع الوصول إليه في البلاد». واردف انه بوسع ايران ايضا «السماح للوكالة الدولية مراقبة المواد غير النووية والتي تستخدم في انتاج المواد الخام لعملية التصصيب للتيقن من عدم توريد اجهزة الطرد المركزية بشكل سرّي.»

سجلا طويلا في دعم الراهبيين واستخدام اساليب ارهابية، فشعارات اليوم المنادية بالحرب على الارهاب تضع الولايات المتحدة في موقف المناق في نظر العالم كافة». ووصفت صحيفة «واشنطن بوست» الولايات المتحدة بأنها «دأبت ولزمن طويل على تصدير الارهاب...». (26/ 8/ 2010).

المسؤول السابق في وزارة الخارجية والمختص في التاريخ العسكري، وويليام بلوم، يرجح ان الولايات المتحدة مسؤولة عن نحو «50 محاولة اغتيال لزعماء اأحزاب سياسية» عبر العالم منذ الحرب العالمية الثانية، منها ما نجح كاغتيال المناضل باتريس لومومبا في الكونغو. وقُتل اجهزة الاستخبارات الاميركية في 8 محاولات لاغتيال الزعيم الكوبي فيديل كاسترو.

واضاف في مؤلفه الأخير «واد الامن»، ان وزارة الخارجية «أقرت في شهر كانون الأول (2013) بتفويض من الرئيس الاسبق دوايت ايزنهاور لعملية اغتيال لومومبا، ووفر مدير وكالة الاستخبارات المركزية آلان دالاس مبلغ 100.000 دولار لانجاز مهمة الاغتيال.»

وافر تداول مسؤولية الولايات المتحدة عن عدد من عمليات الاغتيال في وسائل الاعلام، شكل الكونغرس «لجنة تشيرتس» (السيناتور فرانك تشيرتس)، 1975، لعقد جلسات عامة والاستماع لشهادات المسؤولين والخبراء، «لدراسة عمليات الحكومة الرسمية الخاصة بالنشاطات التحشيسية». افضت إلى اصدارها توصية تطالب الحكومة الاميركية بوقف استخدامها للاغتيالات كوسيلة وجزء من السياسة الاميركية. وما لبنت تلك السياسة ان استعادت حارتها في ظل اجواء التهريب عقب تفجيرات الحادي عشر من أيلول 2001، وجاء في تقرير لاسبوعية «ذي اتلانتك»، 18/7/ 2012، ان الرئيس جورج بوش الابن «وافق على السماح لوكالة الاستخبارات المركزية اثناء وحدة اغتيالات بالغة السرية لتجديد مكان واغتيال نشطاء تنظيم القاعدة»، واضافت ان برنامج الاغتيالات تم حجبه عن لجان واعضاء الكونغرس لنحو 7 سنوات»، 2009، إلى جين جاستة استماع لمدير وكالة الاستخبارات اذناك ليون بانيتا الذي «كشف عن قيام وكالتة بتوظيف شركة الأمن الخاصة بلاكوتر للمساعدة في تنفيذ المهام»، الأمر الذي شكّل «المرّة الاولى التي تقوم فيها الحكومة الاميركية الاستعانة بشركة خاصة لتنفيذ الاغتيالات السرية.»

بعيارة أخرى، لا جد جورج بوش تشكيل درع لحماية نفسه من المساءلة، في حال الفشل، وأودع المسؤولية بيد وكالة الاستخبارات لتقرر هي من سينم اغتياله. واضافت تقرير «ذي اتلانتك» ان بعض المتعاضدين مع شركة بلاكوتر، واعضاء سابقين في جهاز القوات الخاصة، اوضحوا «قيام الشركة بتنفيذ عمليات الاغتيال في افغانستان منذ عام 2008». ورث الرئيس اوياما وحدة الاغتيالات المذكورة، وتدخل عام 2010 لدى القضاء الاميري بعدم المضي في مقاضاة بعض مسؤولي «بلاكوتر» بينهم الاتجار بالسلاح «خشية تعريض الأمن القومي للخطر». ومضى اوياما على خطى سلفه وصداق على عقد جديد مع الشركة قيمته 250 مليون دولار «لتأدية خدمات غير محددة لوكالة الاستخبارات المركزية». كما شهدت تلك الفترة من حقبة اوياما الاستعانة بشكل مكثف بطائرات الدرونز لردف عمليات الاغتيال التي اوضحت «نموذجا طبيعيا جديدا» في ثوابت السياسة الاميركية.

كما اقتدى الرئيس اوياما بسياسات سلفه لتقنين سياساته المفيرة للجلد، وتحايل على القانون العام الساري الذي يحظر الاغتيالات. كما اسفنا. واستند بوزارة العدل ايضا التي اصدرت كتابا يحدد «المبررات القانونية لاغتيال مواطنين اميركيين في الشرق الاوسط»، في ا عقاب استهداف انور العولقي في اليمن وتجلده من بعد، والذين يحلمان الجنسية الاميركية. وجاء في «تقرير» وزارة العدل ان «رئيس للرييس اصمر لاشن عملية فنكت بمواطن (اميري) حذب التيقن من موقعه «كزعيم عملياتي كبير» في تنظيم القاعدة او المجموعات المنتسبة اليها.

### حرب غير متماثلة تستهدف الموارد البشرية للأحريين

تتماثل سياسات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في شراكة التخلص الجسدي من الكفاءات الراضى الاميركية...اذ ان «عملية المقارنة لسوق العاملين حمة العربي وكل من لا يمثل لهما. وتوقفت الولايات المتحدة على «شريكها» لاستنزاف الكوادر العلمية عبر تقديم عروض مغرية بالهجرة والقامة في اراضيها. وتشهد استقطاب العلماء الالمان عقب الحرب العالمية الثانية على الدور الرئيس والمميّز للمهاجرين» في صنع التقدم التكنولوجي لاميركا، التي تبدل كل ما في وسعها لحرمان بلدانها من خيرة العلماء والتكفاءات.

واضحت عملية الاستقطاب كبحزة ثابتة في السياسة الاميركية. لا سيما في استهداف ذوي المواهب العلمية الواعدة من خارج اراضيها، الذين يرجح لهم الفضل الاو في «مجالات البحوث العلمية والنظرية بمستوى يفوق اي بلد آخر على نطاق العالم.»

وجاء في تقرير صادر عن «المؤسسة الوطنية للعلوم» ان الجزء الاكبر من العاملين في حقول العلوم والهندسة بكافة اشكالها في الولايات المتحدة «مواليد خارج الأراضي الاميركية». اذ ان «عملية المقارنة لسوق العاملين حمة الشهادات الجامعية في كافة المعاهد التعليمية... تشير الى اختلال لصالح المواليد الاجانب...». وأشارت نتائج دراسة مسحية للمجمع الاميركي اجريت عام 2011 الى ان نسبة العاملين في حقول الهندسة والعلوم من الاجانب تفوق 26 في المئة من مجموع حملة الشهادات الجامعية في عموم الولايات المتحدة. كما اوضحت ان ما يتوف عن 43 في المئة من المنتسبين لتلك الحقول والعاملين على شهادات دكتوراه متقدمة هم من المواليد الاجانب على تخصص الحكومة الاميركية موارد مالية معتبرة لتمويل هجرة العلماء من الدول الاجنبية، وتعتبرها إحدى اولوياتها. وتوفر التسهيلات القانونية لتيسير الهجرة واستثمرت الحكومة مبالغ طائلة خلال العقود الستة الماضية في مجال الابحاث الاكاديمية، مما انعكس على تميّز معادها العلمية في استقطاب افضل العقول والمواهب في كافة ارجاء العالم. بعد نجاح هجرة هؤلاء تضمي الحكمة الاميركية في توفير مزيد من التسهيلات والإجراءات لهجرتهم الدائمة الامر الذي استفاد منه نحو 3/2 مجموع العلماء والمهندسين الاجانب وانخرطوا في المجتمع الاميركي كمواطنين.

الظروف الاقتصادية الصعبة في بلادنا العربية وسوء توزيع الثروة وشخّ الاستثمارات العلمية حفزت عادادا متواليه من طلبه العلم والتفوقين على

التوجه غربا يقصدون الولايات المتحدة، ويحرم بلدانا من الاستفادة من ادمعة

متفقيها، في اغلب الاحيان. وعند فشل اسلوب الترغيب تستخدم «إسرائيل»

سلاح الاغتيال للكفاءات. انها حرب دائمة مستدامة لكن كلفتها اقل دموية.